

الخصائص

اللغات كما اختلفت أنفُس الأصوات المرتبة على مذاهبهم في المواضع وهذا قول من الظهور على ما تراه إلا أنني سألت يوماً بعض أهله فقلت ما تنكر أن تصحّ المواضع من الله تعالى وإن لم يكن ذا جراحة بأن يحدث في جسم من الأجسام خشية أو غيرها إقبالا على شخص من الأشخاص وتحريكاً لها نحوه ويُسَمع في زَفْس تحريك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتاً يضعه اسماً له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعاتٍ مع أنه عزّ اسمه قادر على أن يُقنع في تعريفه ذلك بالمرّة الواحدة فتقوم الخشبة في هذا الإيماء وهذه الإشارة مقام جراحة ابن آدم في الإشارة بها في المواضع وكما أن الإنسان أيضاً قد يجوز إذا أراد المواضع أن يشير بخشبة نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها في ذلك مقام يده لو أراد الإيماء بها نحوه فلم يجِب عن هذا بأكثر من الاعتراف بوجوبه ولم يخرج من جهته شيء أصلاً فأحكيه عنه وهو عندي وعلى ما تراه الآن لازم لمن قال بامتناع مواضعه القديم تعالى لغة مرتجلة غير ناقلةٍ لساناً إلى لسان فاعرف ذلك .

وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسوَّغات كدوىّ الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب